في المستعجب اهون من العذاب المجدد ولهذا من الرحمة التي سبقت الغضب
اهل النار نعم يتزاورون كما يتزاور اهل الجنة لكن لا يتزاور الا اهل
كل طبقة مع بعضها فقط فان قلت فما معني قوله تعالي وجئ يومئذ بجهنم
فاجيب بانه سبحانه انما لم تأت بنفسها لا هلها عند الميقات
يصفها بالمجئ من ذاتها مع علمها بما هي عليه من اسباب الانتقام من العباد
لما جبلها الله تعالي عليه من العلم برحمته التي وسعت كل شي فمنعتها الرحمة
الكامنة فيها من المبادرة للاتيان فانها ما وقعت عينها الا علي مسبح لله
تعالي بحمده مطيع لارادته فلذلك جئ بها ليعلم الذي لا يدخلها ما انعم الله عليه
بما لم يكن يعلمه وليعلم ايضا من يدخلها بانه بالاستحقاق يدخلها فتجذبه
بالخاصية اليها جذب المغناطيس للحديد وذلك قوله عليه السلام انا اخذ
بحجزكم عن النار وانتم تتقحمون فيها تقحم الفراش فان قلت فاين تكون
جهنم اذا اتي الحق في ظلل من الغمام كما يليق بجلاله فاجيب بانها تكون
علي المجنبة اليسري لان اتيانه سبحانه انكشاف حجابه كما يقال اتي الملك
فخرج علي عسكره فشاهدوه فان قلت فما حكم ارض الموقف اذا لم
يبق فيها احد هل تصير من الجنة او من النار فاجيب بانها اذا خلت ولم
يبق فيها احد تعود كلها في جهنم وان كان فيها زمهرير لان حد جهنم من مقعر
فلك الكواكب الي اسفل سافلين فهي تحتوي علي السموات والارض علي صورة
ما كانتا عليه اذ كانتا رتقا فرجعت الي صفتها من الرتق والكواكب
كلها فيها طالعة وغاربة علي اهل النار بالحرور والزمهرير فبالحرور علي
المحرورين وبالزمهرير علي المقرورين ولما في دخان جهنم من الكدورة
لا يشاهد اهلها نور الكواكب لا حال شروقها ولا حال غروبها وان كان
موجودا فكما كانوا في الدنيا عميا عن ادراك الحق الذي جاءت به الشرائع
كذلك صاروا عميا في النار عن ادراك الانوار فلليل اهل النار لا صباح
له كما ان نهار اهل الجنة لا ليل له ولا تزال اهل الجنة واهل النار علي
ما وصفنا ابد الابدين ومن عجيب ما روي عنه صلي الله عليه وسلم انه كان
قاعدا يوما في المسجد مع اصحابه فسمعوا هدة عظيمة فارتاعوا فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم اتعرفون ما هذه الهدة قالوا الله ورسوله اعلم
قال حجر القي من اعلي جهنم منذ سبعين سنة الان وصل الي قعرها فكان
وصوله الي قعرها وسقوطه فيها هذه الهدة فما فرغ صلي الله عليه وسلم من كلامه

حتي

حتي سمع الصراخ في دار منافق قد مات وكان عمره سبعين سنة فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم الله اكبر فعلم كبراء الصحابة ان ذلك الحجر هو ذلك المنافق وانه من حين ولد
يهوي في نار جهنم باعماله في علم الله تعالي وان لم يكن يكلف الا بعد البلوغ فلما بلغ
عمره سبعين سنة مات فحصل في قعرها فكان سماع هذه الهدة اعتبارا واخرج
البخاري في تاريخه وابو داود عن مسلم بن الحرث التميمي عن رسول الله صلي الله عليه
وسلم انه قال اذا انصرفت من صلاة المغرب فقل اللهم اجرني من النار سبع
مرات فانك اذا قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب لك جوار منها واذا صليت
الصبح فقل ذلك فانك ان مت من يومك كتب لك جوار منها وقوله حق
خبر المبتدا اي ثابتة بالكتاب والسنة واتفاق علماء الامة فيجب الايمان بها علي
وجه الحقيقة واشار بقوله اوجدت حتما للرد علي المعتزلة القائلين بعدم
وجودها الان وانما توجد يوم الجزاء وتقديم النار لتقدمها علي الجنة في الموقف
كما علمته مما سبق لك كالجنة هي لغة البستان وتطلق علي دار الثواب في الاخرة
والمراد منها شرعا دار النعيم التي فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
علي قلب بشر بجميع انواعها والدليل لنا علي هذين المطلبين قصة ادم وحوي
عليهما السلام واسكانهما الجنة علي ما نطق به الكتاب والسنة وانعقد عليه
الاجماع قبل ظهور المخالف ولا قائل بخلق الجنة دون النار فثبوتها ثبوتها
والايات الصريحة في ذلك وقد اجمع العلماء علي ان تاويلها من غير ضرورة
الحاد في الدين وهل هي سبع جنات متجاورة اوسطها وافضلها الفردوس وهو
اعلاها فوقها عرش الرحمن ومنها تفجر انهار الجنة الاربعة وعليها وجنة
الماوي وجنة الخلد وجنة النعيم وجنة عدن ودار السلام ودار الجلال
او اربع ورجحه جماعة اخذا من قوله تعالي ولمن خاف مقام ربه جنتان
ثم قال ومن دونهما جنتان وفي الصحيح من حديث انس رضي الله عنه ان ام حارثة
اتت النبي صلي الله عليه وسلم وقد هلك حارثة يوم بدر اصابه سهم غرب
فقالت يا رسول الله قد علمت موقع حارثة من قلبي فان كان في الجنة لم ابك
عليه والا سوف تري ما اصنع فقال لها اهبلت اجنة واحدة هي انما هي
جنان كثيرة وانه في الفردوس الاعلي او واحدة والاسماء كلها جارية
عليها لتحقق معانيها كلها فيها خلاف وقولي استاذنا رحمه الله تعالي متجاورة
صورة ذلك كما ذكره سيدي محي الدين وغيره وان ثمانية جنة في قلب جنة
اعلاها جنة عدن بمنزلة دار الملك يدور عليها ثمانية اسوار بين كل سورين

انتهي ما ذكره سيدي عبد الوهاب نفعنا الله به قلت من اهل النار
فهل مما ينتقم به من اهل استاذنا
عقوق الاولاد رحمه الله تعالي بانه لم يتعرض فيه بشي
قال والظاهر انتفاوه لانهم
فيما هو اشق من ذلك واغلظ
وانقطع بل يجري فيها التوالد
كما يأتي في الجنة

Copyright © King Saud University